نوعها ان يحدث بالانفعال المزاجي كحرارة العسل اقول في هذا التمثيل تسامح فانه
لا حرارة في العسل بالفعل واما قولهم العسل حار فمعناه انه اذا صار غذاء للانسان مثلا
حصل بسببه في بدنه حرارة ثم انما لم يسموا القسم الثاني انفعالات لانها بسرعة
زوالها وقصر مدتها في معرض التجدد والتغير اشبهت الانفعالات فسميت بها تمييزا
وهو يشارك القسم الاول في سبب التسمية لكن حاولوا التفرقة فجردوا اسم صنفه لما قلنا
ومنها الكيفيات المحسوسة تنقسم بانقسام الحواس الخمس الظاهرة الى الملموسات وهي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي هذه الاربع كيفيات اول لتكيف
البسائط بها اولا لان تكيف البسائط بها قبل تكيفها بسائر الكيفيات ولذلك
جاز خلو الجسم العنصري عن جميع الكيفيات سوى هذه الاربع اذ قد يوجد جسم
بدون طعم ولون ورائحة ولا يوجد خاليا عن شيء من هذه الاربع اولانها ملموسة اولا
بالذات بخلاف البواقي فانها ملموسة بتوسطها كالخفة والثقل فان الحرارة والبرودة
تفيدانهما هكذا قيل اقول فيه بحث فان عدم خلو الجسم عنها لا يوجب اوليتها وكذا افادة
الحرارة والبرودة للخفة والثقل لا يوجب كونهما محسوسين بواسطتهما وقيل انما سميت
بها لان البسائط تتكيف بها اولا ثم يتبعه البسائط تتكيف بها المركبات ثانيا وهو ليس
بشيء لان الثقل والخفة وغيرهما تتكيف بها البسائط اولا ثم المركبات بتبعيتها والخفة — ايضا ماصح
والثقل والصلابة واللين والملاسة والخشونة والى المبصرات وهي الالوان
والاضواء والى المسموعات وهي الاصوات والحروف والى المذوقات وهي الطعوم
والى المشمومات وهي الروائح الثانية في تحقيق الملموسات الحرارة والبرودة من اظهر

الملموسات

المحسوسات لانها من جملة المحسوسات التي هي اظهر من غيرها او اظهر المحسوسات الملموسة
لبلادتها فما يقال بعد من ان الالوان اظهر المحسوسات وابينها فلا حاجة الى تعريفها
والحرارة تختص بتفريق المختلفات وجمع المتماثلات من حيث انها اي الحرارة اذا
اثرت في جسم مركب من الاجسام المختلفة في اللطافة والكثافة فانها بواسطة التسخين
تصعد الالطف فالالطف كالهواء فانه اقبل للتصعيد لكونه اخف ثم يلزم
تفريق الاجسام المختلفة في اللطافة والكثافة ولا يخفى ان عند تفريق الاجسام المختلفة
ينفعل احواز كل واحد منها الى احيازها الطبيعية فينضم كل جسم الى ما يشاكله في النوع
لمقتضى طبيعته كالاجزاء الهوائية فانها تنضم الى الهواء والمائية الى الماء والارضية
الى الارض لان الجنسية علة الضم ولما كانت الحرارة معدة لهذا الانضمام نسب اليها
فان قلت انا نجد الامر بخلاف ذلك فانها تفرق الماء بالتصعيد وتزيد الحطب وتفرقه
قلت انها لا تفرق الماء بالتصعيد بل انما تحيل جزءا من الماء هواء فارق ذلك الجزء
الماء الذي ليس من طبيعته ثم انه قد تختلط بذلك الهواء اجزاء مائية فتتصعد مع
ذلك الهواء واما الحطب فان الاجزاء الارضية فيها متماسكة بالرطوبات المائية التي
فيها فاذا فرق بين الرطب واليابس عرض منه تناثر الاجزاء اليابسة الا اذا كان
الالتحام بين البسائط شديدا فتفيد سيلانا ودورانا ان كان اللطيف والكثيف
قريبين من الاعتدال لم يكونا متساويين قريبا لامتناع وجود المعتدل الحقيقي
فان الحرارة اذا اثرت فيه لم تقو على التفريق بينهما لما بينهما من التلازم والتجاذب
كما في الذهب فانه اذا اثرت الحرارة فيه حتى اذابته لم يحصل التفريق بين اجزائه

من الماء والماء من الارض
اذ كل ما هو الطف اقبل
للتصعيد صح

Copyright © King Saud University